تفسير إبن كثير

قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وقوله تعالى : (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي الله رب العالمين) يأمره تعالى أن يخبر المشركين الذين يعبدون غير االله ويذبحون لغير اسمه ، أنه مخالف لهم في ذلك ، فإن صلاته الله ونسكه على اسمه وحده لا شريك له ، وهذا كقوله تعالى : (فصل لربك وانحر) [الكوثر : 2] أي : أخلص له صلاتك وذبيحتك ، فإن المشركين كانوا يعبدون الأصنام ويذبحون لها ، فأمره االله تعالى بمخالفتهم والانحراف عما هم فيه ، والإقبال بالقصد والنية والعزم على الإخلاص الله تعالى .قال مجاهد في قوله : (إن صلاتي ونسكي) قال : النسك الذبح في الحج والعمرة .وقال الثوري ، عن السدي عن سعيد بن جبير : (ونسكي) قال : ذبحي . وكذا قال السدي والضحاك .وقال ابن أبي حاتم : حدثنا محمد بن عوف ، حدثنا أحمد بن خالد الوهبي ، حدثنا محمد بن إسحاق ، عن زيد بن أبي حبيب ، عن ابن عباس ، عن جابر بن عبد االله قال : ضحى رسول االله صلى االله عليه وسلم في يوم عيد بكبشين وقال حين ذبحهما : " وجهت وجهي للذي فطر السماوات

والأرض حنيفا وما أنا من المشركين ، (إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي الله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) .